يُعد انتصارًا كبيرًا للمستفيدين وحلمًا طال انتظاره منذ ٣٠ عامًا..

تفاصيل استعادة أراضي أكثر من ٨ جمعيات سكنية منها (المعاقين والمغتربين)

«الأمناء» تقرير خاص:

عندما صرفت الدولة في التسعينيات أرضًا بيضاء في منطقة العماد - المشتركة ما بين مديريتي خور مكسر ودار سعد في العاصمة عدن - لموظفي القطاعات المدنية وأصحاب الدخل المحدود، الذين تقطعت بهم السبل ولم يحصلوا على مأوى يقيهم وأسرهم من لفحة ارتفاع أسعار الإيجارات اللاسعة، وشكلت المرافق المختلفة مثل عمال الميناء، والنفط، والمؤسسة العامة للنجارة، والمعاقين، والمغتربين، وغيرها من الجمعيات، غير أنهم لم يتمكنوا منها بسبب كثير من القضايا أبرزها، قيام بعض المتنفذين ببيعها لمتنفذين آخرين كأملاك خاصة، وهي أرض دولة وقد صرفتها للموظفين، مما سبب عائقًا دون الوصول إليها وظلوا يترددون على كثير من المرافق لاستخراجها والتمكين منها، والبعض منهم قد توفي ولم يحصل على قطعة أرض يؤمن مسكنًا لأطفاله، بسبب الأوضاع السياسية وضعف أجهزة الدولة، واستمرار سيطرة المتنفذين على الأرض بالقوة وبالرشاوي والأحكام الباطلة.

وظلت الجمعيات في شتات كبير حتى أصدر محافظة العاصمة عدن قرارًا بتشكيل لجنة تحضيرية لعقد مؤتمر تأسيس لاتحاد يضم ذلك الشتات، ومن اللجنة انبثق الاتحاد في العقد الأول من عام 2022م، والذي أسس بانتخابات حرة وصريحة، بإشراف مكتب وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وقد انتخب جبل ردفان رئيسا للاتحاد وشكلت هيئته الإدارية بعدد من الشخصيات الفعالة والشابة، والذي كان لها دورًا بارزًا في تحريك ملف أراضي الجمعيات واستعادة الحقوق.

وتكللت الجهود بحشد وترتيب أوضاع الجمعيات التعاونية السكنية قانونيا، ومن ثم الترتيب مع أجهزة الدولة المختلفة، وما هي إلا أيام قليلة إلا وقد تجاوبت هيئة الأراضي والسلطة المحلية ومكاتب الوزارات مع تحركات الاتحاد، وجرى نزول لجان لتحديد العشوائيات على أراضي الجمعيات في منطقة العماد وعدد من المناطق التي عبث بها المتنفذون وشرعوا في البناء والسيطرة على أجزاء واسعة من الأراضي والمخططات.

وفي بداية العام الجديد 2023م استكمل الاتحاد كافة الترتيبات مع هيئة الأراضي ومكاتب وزارة الأشغال العامة والسلطة المحلية بالعاصمة عدن، ونفذوا حملة واسعة بتوجيهات رئيس الهيئة العامة للأراضي م.أنيس باحارثة، والمحافظ أحمد حامد لملس، وحماية وحدة حماية الأراضي وأمن عدن، وإشراف الاتحاد العام للجمعيات التعاونية السكنية بعدن استطاعت من خلالها إزالة البنايات والأحواش والمزارع الواقعة على أراضي أكثر من 8 جمعيات سكنية أهمها جمعية المعاقين والمغتربين، في انتصار كبير للمستفيدين وحلم طال أمده لأكثر من 30 عاماً.

نتائج حملة العماد

وخلال الأيام الماضية، نُفذت حملة أمنية كبيرة لإزالة البناء العشوائي في منطقة العماد بمديرية خور مكسر في العاصمة عدن وسط ارتياح شعبي.

ومن أبرز نتائج حملة إزالة العشوائيات بالعماد، إرجاع الحقوق لأصحابها، والارتياح الشعبي الذي قابلها.

وشملت الحملة إزالة بناء عشوائي على أراضي كل من: جمعية الألغام، وجمعية الميناء (الورشة الفنية)، وجمعية الميناء (العمليات والأرصفة)، وجمعية السياحة، وجمعية البنك المركزي، وجمعية الخطوط الجوية اليمنية، وجمعية الأدوات الزراعية، وجمعية الأوقاف، وجمعية الغرفة التجارية، وجمعية معهد العلوم الإدارية والثقافية، وجمعية واجبات عدن، وجمعية المغتربين، وجمعية المعاقين، إلى جانب إزالة ما تبقى من بناء وبسط عشوائي واقع في نطاق مخططات الجمعيات التعاونية السكنية في منطقة العماد وتسوية مخططات عدد منها، بحماية أمنية كبيرة.

وأكد الأمين العام للجمعيات التعاونية الأستاذ وجدي النخعي أن الحملة لن تتوقف حتى استكمال كامل أهدافها المتمثلة بإزالة أي تعديات حاصلة على أراضي الجمعيات، مُشيرًا إلى أن الاتحاد العام للجمعيات السكنية مستمر بوتيرة عالية في استعادة حقوق الجمعية.

وطالب كل معتد على أراضي الجمعيات بإزالة أي بناء قَبل أن تشمله الحملة، وتجرف كل ما بُني على أراضي الجمعيات، متوعدًا كل من بسط على أي قطعة أرض خاصة بالجمعيات باستعادتها بالطرق القانونية.

وشدد على أن اتحاد العام للجمعيات السكنية لن يهدأ حتى إرجاع كل حقوق الجمعيات، شاكرًا كلا من وزير الدولة، محافظ العاصمة الجنوبية عدن الأستاذ أحمد حامد لملس، وقائد قوات وحدة حماية أراضي الدولة بالعاصمة عدن النقيب كمال الحالمي، ومدير مديرية خور مكسر، ومدير مديرية دار سعد، ورئيس الهيئة العامة للأراضي وعقارات الدولة أنيس باحارثة، وكل من تعاون في إنجاح الحملة.

بدورهم، عبر المعاقون وعمال ميناء عدن، عن فرحتهم باستعادة حقوقهم المنهوبة منذ سنوات.

وكانت الحملة في يومها الأول، نفذت إزالة بناء عشوائي لأحد مصانع البردين، وكذا بعض البنايات غير الرسمية في منطقة العماد بعدن، والتي كانت مبنية على أراض مملوكة لموظفي الدولة بالجمعيات السكنية وصرفت لهم قبل أكثر من (30) سنة من قبل الدولة.

تجدر الإشارة إلى أن حملة إزالة العشوائيات مستمرة بوتيرة عالية للقضاء على أي بنايات عشوائية غير رسمية، على المساحات المقدرة بـ(30) كيلو متر مربع من مخططات الجمعيات الممتدة من جولة كنديان ركسي شرقًا وحتى جولة المصعبين غربًا، ليتم تسليمها لأعضاء الجمعيات خلال الفترة القادمة.

أهمية تأسيس الاتحاد

وفي هذا السياق، أكد رئيس الجمعية السكنية لقاعدة التأمين الفني بعدن سعيد الهويدي أن: «تأسيس الاتحاد الذي طال انتظاره يعتبر خطوة مهمة تمكن من التأليف بين الجمعيات، ويمثلهم أمام مكاتب وأجهزة ومكاتب الدولة، من خلال المتابعة والتنسيق».

وأشار إلى أن «جمعية قاعدة التأمين الفني تأسست في التسعينيات وظلت سنين تتابع وتواجه عديدة من المشاكل منها مدعي الملكية، وفي حرب 2015 قام أحد المتنفذين بتسوير مخطط الجمعية غير آبه بمعاناة أعضاء الجمعية، ولكنه وأخيراً أشرف الاتحاد ونسق لحملة الإزالة على مخطط جمعيتنا وعدد من الجمعيات وتنفسنا الصعداء بعد معاناة طويلة وبعض الأعضاء قد توفوا دون الحصول على حقوقهم».

واضاف ان: «العمل الجماعي الذي ابداه الاتحاد ومكتبه الإداري وتعاون الجمعيات اثمر ودائما العمل الجماعي مثمر».

لعنة البسط

بدوره، أكد رئيس جمعية المعاقين نصر السقاف أن "لعنة البسط على الممتلكات أصابت حتى المعاق وقد تحصلنا على أرض رسمية من الدولة في عام ٢٠١٠م وظهر متنفذون وبنوا عليها المزارع والمصانع، ووجدنا أنفسنا في مأزق وخاصة أننا الحلقة الأضعف والفئة التي يجب على الجميع الوقوف معها، وحاولنا استعادة أرضنا ولكننا فشلنا، ومن يوم تأسس الاتحاد العام للجمعيات السكنية سعينا واستطعنا حشد الجهود، حتى قمنا بإزالة العشوائيات على مخطط الجمعية، واليوم المعاقون يعيشون سعادة كبيرة".

وأضاف: «رسالتنا للمأزومين والمتنفذين الذين تلقوا صفعة قوية ويسعون لتشويه الجمعية والادعاء أنها وهمية، الآن تعالوا وكحلوا أعينكم، ها نحن على أرضنا ووثائقنا رسمية، ولن نتخلى عن أحلام المعاقين، صحيح أنكم ضاعفتم معاناتنا لسنوات ولكن العدالة دائما منتصرة للحق".

- ما نتائج حملة إزالة العشوائيات بالعماد؟
- الهويدي: الفضل يعود لتأسيس الاتحاد والعمل الجماعي
- السقاف: لعنة البسط لم يسلم منها حتى المعاق
- السعدي: الاتحاد طوق النجاة ونعيش لحظة فارقة بعد معاناة
- جمال: حملة إزالة العشوائيات بالعماد لم تحدث مثلها منذ التسعينيات

حملة لم تحدث مثلها منذ التسعينيات

فيما وصف الأمين العام لجمعية الموانئ (الورشة الفنية) جمال علي بأن «حملة إزالة العشوائيات التي حصلت الأسبوع الماضي كبيرة جداً ولم تحصل بهذا الشكل منذ التسعينيات».

وأوضح أن «حملة الإزالة على مخططات الجمعية أعطت رسالة بالغة للمغتصب الذي كان يسمي نفسه بمستثمر، وأصابته بمقتل، وهذه نهاية كل من تعدى على حقوق الغير».

طوق النجاة

من جانبه، قال مسؤول جمعية المغتربين محمد السعدي: «حصلنا نحن في جمعية المغتربين على أرض من الدولة بقرار رسمي عقب عودة المغتربين بعد حرب الخليج، وتقطعت بنا السبل وعانينا كثيراً بسبب عدم تمكننا من البناء على أرضنا وغلاء الإيجارات، ولكننا كنا واثقين أننا سنتمكن منها طال الزمن أو قصر، وها أنا اليوم أقف على مخطط الجمعية بعد إزالة العشوائي منه وسنبدأ بتركين الأرض وتسليمها للأعضاء فورًا وكافة التسهيلات أمامنا من قبل أجهزة الدولة».

وأضاف: «هذا النجاح يعود فضله لله ثم تحركات الاتحاد الذي يعد طوق النجاة لمن تقطعت بهم السبل ولم يجدوا من يزيح الظلم عنهم، فشكرا لجهود المحافظ والأخ رئيس الاتحاد جبل ردفان وكل الأجهزة والمكاتب ومدراء المديريات».

واختتم بالقول: «نعيش لحظة فارقة بعد معاناة كبيرة، وتبخرت أمام صمودنا أوهام وأحلام المتنفذين عندما حضر صميل الدولة.. ومن يعصي الدولة؟!".